CD/PV.854
6 July 2000

ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الرابعة والخمسين بعد الثمانمائة

المعقودة في قصر الأمم، جنيف،

يوم الخميس ٦ تموز/يوليه ٢٠٠٠، الساعة ١٠/١٥

الرئيس: السيد سيسلو آموريم (البرازيل)

الرئيس: أعلن افتتاح جلسة المؤتمر العامة ٨٥٤.

(واصل باللغة الفرنسية)

لقد أخبرتنا بعثة فرنسا الدائمة لدى المؤتمر بوفاة السيد فرانسوا رين المفاجئة. وكان السيد رين قد شغل منصب مستشار لدى البعثة الدائمة لفرنسا خلال فترة امتدت من عام ١٩٩٦ إلى عام ١٩٩٩ وكانت مهارته ومعارفه ومزاياه الشخصية طوالها موضع تقديرنا جميعا. وإنني لمتأكد من أنكم تودون ضم صوتكم إلى صوتي طالبين من السفير دي لا فورتيل أن ينقل إلى أسرة المرحوم أعمق تعاطفنا معها وتعازينا الحارة لها.

(واصل باللغة الإنكليزية)

وأود الآن أن أرحب ترحيبا حارا بوكيل الأمين العام لشؤون نزع السلاح، السفير جايانثا دانابالا، الذي يحضر الجلسة العامة اليوم على الرغم من مشاركته الكثيفة في الدورة الحالية للمجلس الاستشاري لمسائل نزع السلاح التابع للأمين العام للأمم المتحدة. إن حضوره بيننا ليبرهن اليوم من جديد على اهتمامه الدائم بمستقبل هذا المؤتمر.

لا يوجد متحدث مسجل على قائمتي اليوم. هل هناك أي وفد يود تناول الكلمة؟ الكلمة لجنوب أفريقيا.

السيد ماركرام (جنوب أفريقيا): السيد الرئيس، أود بادئ ذي بدء أن أهنئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وأنها لمن الفرص النادرة التي يحظى فيها المؤتمر بشرف العمل مرتين تحت رئاسة نفس السفير الموقر. إن وفدي لمقتنع بأن البرازيل سيستند إلى الجهود التي بذلها السفير لينت من بلجيكا بتفان وبدون كلل وأن تجربتكم الواسعة ستوجهنا طوال هذه الفترة الصعبة التي يمر بها مؤتمر نزع السلاح.

لقد طلبت الكلمة لأشير إلى بيان صحفي بشأن قرار تدمير فائض الأسلحة الصغيرة في جنوب أفريقيا والذي عمم بوصفه الوثيقة CD/1573 المؤرخ ٤ آذار/مارس ١٩٩٩ وأخبر المؤتمر بأن التدمير الفعلي لفائض مخزون الأسلحة الصغيرة وقطع الغيار الموجودة لدى قوات الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا قد بدأ اليوم.

إن تدمير ما يزيد على ربع مليون قطعة من فائض مخزون الأسلحة الصغيرة في قارة استخدمت في نزاعاتها الأخيرة، بصورة رئيسية، أسلحة صغيرة وخفيفة تم اقتناء الكثير منها من فائض مخزون الأسلحة الموجودة في أماكن أخرى يشكل جزءا من استراتيجية الحكومة الشاملة لمنع ومكافحة واستئصال نزعة التكديس المفرط للأسلحة الصغيرة الذي يزعزع الاستقرار. ويمثل تدمير هذه الأسلحة الزائدة عن الحاجة والقديمة بدلا من بيعها جزءا لا

يـــتجزأ مـــن هـــذه الاستراتيجية وتدبيرا وقائيا هاما. وقد أصبحت هذه الأسلحة زائدة عن الحاجة بسبب توفر تكنولوجيا أكثر تقدما أو بعد مصادرتها من جانب قوات الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا خلال العمليات العسكرية.

وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر حكومة النرويج على تعاونها ومساعدتها السخية اللذين مكنا من الشروع في تدمير هذه الأسلحة.

وقد عممت مع هذا البيان نسخة من البيان الصحفي الذي سيصدر في جنوب أفريقيا اليوم والذي يبين التفاصيل التقنية لعملية التدمير. وسأكون ممتنا لو تم تعميم نص هذا البيان بوصفه وثيقة رسمية من وثائق المؤتمر.

الرئيس (النص مترجم من الإسبانية): لقد طلبت شيلي الكلمة. الكلمة لشيلي.

السيدة تشاهين (شيلي) (النص مترجم من الإسبانية): السيد الرئيس، يود وفد شيلي، الذي أتشرف بالحديث نيابة عنه في هذه الدورة، أن يهنئكم على توليكم رئاسة مؤتمر نزع السلاح. وهو يهنئكم فضلا عن ذلك معبرا عما يكنه لبلد شقيق مثل البرازيل من أخوة يستحقها، هذا البلد العزيز علينا الذي تربطنا به ليس فقط مصالح مشتركة بل وكذلك طموحا مشتركا إلى بناء عالم أفضل وأأمن تسوده الديمقراطية وتحترم فيه حقوق الإنسان كما ينبغي.

ونتمنى لكم كل التوفيق ونتعهد بمنحكم كل دعمنا أثناء الاضطلاع بأعمالكم.

ونـــود أيضا أن نخبر مؤتمر نزع السلاح بأن المجلس التشريعي الوطني لجمهورية شيلي قد وضع في صيغة نهائيـــة الإجراءات الدستورية للموافقة على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية التي سنصادق عليها أخيرا في المستقبل القريب.

وبذلك نعيد تأكيد التزامنا الثابت بقضية نزع السلاح والأمن الدولي اللذين لا نعتبرهما غاية في حد ذاتهما وإنما أداتين لخدمة البشرية والناس الذين تمثل مصلحتهم المبدأ الذي تسترشد به سياسات حكومتنا.

الـــرئيس (مـــترجم من اللغة الإسبانية): أشكر ممثلة شيلي الموقرة على بيانها وعباراتها الرقيقة الموجهة إلى الرئيس.

(تابع باللغة الإنكليزية)

وأود أن أشكر ممثل جنوب أفريقيا على إشاراته النبيلة إلي. إنني لا أرى أحدا يريد الكلمة. إذا كان الأمر كذلك، فاسمحوا لي أيضا بإبداء بعض الملاحظات الافتتاحية بشأن رئاستي.

أود في البداية أن أنوه بالجهود المضنية التي بذلها صديقي، السفير جان ليند من بلجيكا وكذلك بجهود الزملاء الآخرين الذين تولوا هذا المنصب الرفيع في هذا العام، محاولين إزالة الخلافات التي ما زالت تمنعنا من الاتفاق على برنامج عمل. وعلى الرغم من التزامهم التام لم يستطع المؤتمر، بعد ١٦ أسبوعا من الاجتماعات من مباشرة أي عمل فني. وليس الوقت بالتأكيد وقتا للإدلاء ببيانات طويلة. وقلة عدد البيانات - بل وغيابها أحيانا، في اجتماعاتنا يدل على الجو السائد حاليا في هذا المحفل. وقد مر مؤتمر نزع السلاح "بأزمات هوية" أخرى لكن هذه الأزمة تبدو أخطر. وسيتطلب التغلب عليها إحساسا جديدا بالالتزام.

وقد أشار السفير لينت بنبل إلى أن هذه ثاني مرة أتولى فيها رئاسة هذا المؤتمر. ولا أدري ما إذا كان ذلك دليلا على تعمير بيروقراطي أم نتيجة لظروف عارضة أخرى. غير أنني أؤكد لكم، خاصة للمندوبين الشباب العديدين ذوي المستقبل الواعد في مجال نزع السلاح، أنني لا أنوي الاستفادة من هذا الامتياز عندما يأتي ثانية دور البرازيل لترأس هذه الهيئة المهيبة في العقد المقبل.

وفي كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ كنت قد عدت لتوي من باريس حيث وقعت اتفاقية الأسلحة الكيميائية نيابة عن حكومتي. وكان ذلك اتفاقا رائعا لم يسبق له مثيل وأول واحد كما نعلم جميعا يحظر فئة كاملة من أسلحة الدمار الشامل بطريقة شاملة يمكن التحقق منها.

وبعد افتتاح دورة عام ١٩٩٣ بيومين فقط، استطعنا أن نتفق على جدول الأعمال وعلى إنشاء أربع لجان مخصصة. وخلال هذا الشهر، استطاع مؤتمر نزع السلاح أن يصدر وثيقة تتفق عليها الآراء تتضمن تعليقات على تقرير الأمين العام للأمم المتحدة المعنون "الأبعاد الجديدة لتنظيم التسلح ونزع السلاح بعد عهد الحرب الباردة".

وفي مستهل التسعينات، كانت الظروف المؤاتية الذي خلفتها نهاية المجابهة بين القطبين تبدو بالتأكيد مستمرة. وتمكن مؤتمر نزع السلاح من الاستفادة من هذه البيئة المؤاتية وتقدم في بعض الاتفاقات الهامة. وعرضيا، عكست الوثيقة التي تضمنت رد فعل المؤتمر على تقارير الدكتور بطرس غالي هذا الجو: "إن الظروف الأمنية الدولية الجديدة تعزز أهمية نزع السلاح وتنظيم التسلح لأنها تيسر إبرام اتفاقات ثنائية ومتعددة الأطراف جديدة ترسخ وتقنن الأمن في مستويات أدنى للتسلح".

إن بيئتنا السياسية بيئة مختلفة، وأعرب عن الكثير من المخاوف إزاء سياسات الجهات الفاعلة الهامة أو إجراءاتها أو عدم اتخاذها أية إجراءات أحيانا. وكانت حكومتي واحدة من الحكومات التي أعربت في بيانات أدلي بها في هذا المؤتمر عن شعورها بالإحباط أمام انتكاس هذا الزخم الإيجابي. وقد تم تحقيق تقدم على المستوى الثنائي أو المتعدد الأطراف ولكن وقعت انتكاسات واضحة أثرت تأثيرا كبيرا في مواصلة نزع السلاح النووي ومنع انتشاره.

ويجـــب في رأيي أن يؤخذ في الحسبان اثنان من الاعتبارات فيما يخص الطريقة التي يمكن وينبغي لنا أن نعالج بها الأزمة الحالية في المؤتمر.

أولا، لا بد من أن نعتمد على الخطوات السياسية الأخيرة، التي تكتسي أهمية خاصة بالنسبة لهذا المحفل. ولأول مرة تتعهد الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية في مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار، تعهدا لا لبس فيه بتدمير ترساناتها النووية كليا. ووضع برنامج عمل محدد ومفصل يشمل الخطوات المتفق عليها سابقا وعددا من الخطوات الجديدة، موفرا بالتالي قائمة مرجعية يمكن استخدامها في قياس التقدم المحرز في السنوات المقبلة. ومن بين هـــذه الخطـــوات، تجـــدر الإشارة إلى دعوة مؤتمر نزع السلاح إلى إنشاء هيئة فرعية لمعالجة مسألة نزع السلاح النووي.

ويجـــب ترجمة هذه الرسالة السياسية الهامة إلى إجراء عاجل. كما يجب السعي هنا، وفي أماكن أخرى، وراء الالتزامات الجديدة وروح التوفيق والمسؤولية إزاء مستقبل نزع السلاح النووي ومنه انتشاره. ويتطلب ذلك بالتأكيد اهتماما متضافرا رفيع المستوى بالطريق المسدود الذي يواجهه هذا المؤتمر.

غير أن هذا الاهتمام يبدو منعدما.

إن استمرار شلل مؤتمر نزع السلاح يشكك بالتأكيد في قيمة التقدم المحرز في أماكن أخرى. ولأسباب قد تكـــون مفهومة لكنها غير مبررة بالضرورة، يبدو أن الخروج من الطريق المسدود الذي يوجد فيه المؤتمر لا يحظى بنفس الأولوية التي يحظى بها تجنب الفشل في اجتماعات أخرى ذات صلة بنزع السلاح.

وأؤكد لكم أن هذا خطأ.

وإذا ظلت الهيئة التفاوضية المتعددة الأطراف الرئيسية مشلولة فإن نفس القوى التي يخشى إطلاق العنان لها ستتحرك. وستقوض الثقة في مستقبل نزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة.

ثانيـــا، ســـيظل مؤتمر نزع السلاح بطبيعة الحال يتأثر بالتطورات التي تحدث على الساحة الاستراتيجية الدولية والتي تؤثر في المصالح الأمنية لفرادى الدول الأعضاء ويستجيب لها. وسيكون من السذاجة اعتقاد عكس ذلك. غير أنه ليس لمؤتمر نزع السلاح دور غير فعال فقط. إنها علاقة جدلية. وإذا استطاع المؤتمر أن يباشر عملا مفيدا فسيكون له إلى حد ما تأثير إيجابي في السياسات والقرارات والتطورات خارج إطاره.

لقـــد استغرق وقت طويل في معالجة مسألة الطابع التفاوضي لبعض الولايات. إنني لا أريد أن أقلل من وزن بعض العبارات وما قد تستتبعه من التزامات. غير أن مؤتمر نزع السلاح، كما يؤكد في معظم الأحيان، هيئة تفاوضـــية. وينـــبغي أن يـــنظر إلى كل مسألة تناقش فيه على ضوء ذلك. والمناقشات الفنية في المؤتمر لا تستتبع

بالضـــرورة مفاوضات فورية بمعنى مفاوضات ترمي إلى وضع معاهدات. ولا ينبغي أيضا اعتبارها مناقشات تمنع إجراء هذه المفاوضات. وفي معظم الأحيان يمثل إعداد القاعدة المفاهيمية والتقنية الذي تيسره المناقشات المتعمقة في حد ذاته تفاوضا مسبقا.

إنـــني أعرض هذه الأفكار مدركا تماما صعوبات التوصل إلى حل وسط عندما يتعلق الأمر بقضايا أمنية حيويـــة. غـــير أن معظمـــنا هنا شهد حالات أخرى، في هذا المحفل ومحافل أخرى، تم فيها التمكن من "تنظيم الخلافات" بطريقة لم تمنع من تحقيق أهداف مشتركة متساوية في الأهمية وذلك على الرغم من الاختلافات الفنية الكـــبيرة. إن الســـؤال الحقيقي المطروح علينا هو: أصحيح أن لنا جميعا، رغم تباعد أولوياتنا وشواغلنا، نفس المصـــلحة الراســـخة في تعزيـــز الجهاز المتعدد الأطراف لنزع السلاح ومنع انتشاره؟ وإذا صدق ذلك، ما مدى استعدادنا لإبداء المرونة اللازمة لايجاد حلول بناءة لا تضر بما يعتبر مصالح حيوية؟

إن جوهـــر مؤتمـــر نـــزع السلاح وروحه يتلاشيان كشخصيات في مسرحية من مسرحيات تشيكوف تضمحل حياتهم أمامنا وسط جو يسوده احساس بالعجز وخيبة الآمال.

وكمـــا هو الحال في عمليات دبلوماسية أخرى كثيرة، أو في الحياة نفسها، ليس من السهل دائما تحديد الـــلحظة الـــتي يصبح فيها التدهور غير قابل للتدراك. وقد أعرب عن مخاوف كثيرة فيما يخص شلل مؤتمر نزع السلاح ولكن لم يظهر بعد بوضوح احساس بالأزمة وبالطابع العاجل للأمور.

ومـــن واجـــب أعضاء هذه الهيئة أن يتخذوا إجراءات برفع درجة الاهتمام بحالة مؤتمر نزع السلاح في عواصـــمهم إذا اقتضى الأمر ذلك. ونظرا للاختلافات الموجودة، لن يتسنى ايجاد حلول لمشاكلنا إلا بإدراك قوى لهـــذه الأزمـــة والمخاطـــر التي تنطوي عليها بالنسبة لنزع السلاح وعدم انتشار الأسلحة. وأملنا أن يستفاد كل الاستفادة من الفترة التي تفصلنا عن الدورة المقبلة للتفكير مليا في هذا الوضع وإجراء اتصالات ومشاورات حتى نكون أقرب إلى اتفاق بشأن برنامج عملنا عندما نلتقي من جديد في آب/أغسطس.

وتأكدوا أنني، من جهتي، لن أدخر جهدا لأحرز تقدم حقيقي وكبير نحو تحقيق هذه الغاية. ولست بحاجة لاؤكد لكم أن الرئيس سيكون مستعدا دائما لاجراء مشاورات. وبطبيعة الحال، سنرحب جدا بكل نصيحة بناءة.

وبهـــذا نختـــتم أعمال اليوم والجزء الثاني من دورتنا السنوية. وستعقد الجلسة العامة المقبلة للمؤتمر يوم الخميس ١٠ آب/أغسطس ٢٠٠٠ في الساعة العاشرة صباحا.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٠

— — — — —